باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance

نقد قصة مها

سيدي صاحب مجلة لغة العرب الغراء :

تحية واحتراما . اما بعد فلشكر لكم تشريفي بالنظر في قصة [مها] ونقدها بواسع علمكم في مجلتكم اللغوية الغريدة التي تعد بحق من مفاخر النهضة اللغوية العصرية ، كما اشكر لكم شجاعتكم الادبية الشريفة الجديرة بان يؤتم بها ، ولا غرو ففضيلتكم امام اللغة الاسبق في هذا العصر ، والفيصل الذي تعرفونه عني يغنيكم عن تأكيدي باني من يرتاح الى نقدكم اوفى ارتياح لانه النقد المؤسس على النزاهة والغيرة اللغوية والرغبة في بلوغ الكمال المستطاع . وثقتي هذه برجاحة رأيكم وشرف قصدكم هي التي تدفعني وستدفعني للتعليق على كتاباتكم الحاضرة والمستقبلة لاغراض ثلاثة : اولها زيادة الاستفادة وتبادل الاراء ، وثانيها تبرير(؟) حسن ظنكم بشخصي الضعيف في المواقف التي يتبادر الى ذهنكم فيها اني قصرت عن عجلة او اهمال او غير ذلك من موجبات التقصير ، وثالثها تنشيط حركة النقد التي يتهارب منها معظم الادباء حتى اصبح النقد الادبي في العالم العربي اقرب الى الهزل من الجد(؟) لجنوحه اما الى المجاملة المرذولة واما الى التحامل البغيض مما لا يجدي الادب اقل جدوى .

ان عنايتكم بنقد هذه القصة لما يشجع مثلي الذي ينزع الى خدمة القصص الشعري بغض النظر عن موضوع القصة ذاتها واملي ان تسمح الصحة والعمر باداء بعض هذا الواجب الذي طال على شعراء العربية اغفاله . وما اشك في ان غيري من محبي الشعر القصصي الساعين لنهضته واعزازه سيشاركونني في هذا التقدير لغيرتكم الادبية السمحة .

اشرتم الى اغلاط مطبعية كثيرة في ضبط الالفاظ وذكرتم مثلين لذلك .

والواقع ان هذه ليست من اغلاط الطبع (لاسيما والقصة مطبوعة بعناية واتية) وانما هي طريقة الشكل المصرية التي ترمي الى مراعاة الاعراب اكثر من مراعاة النطق خصوصا وهمزات الوصل مفروض عدم النطق بها . واشرتم الى خطئي في قولي «عادلة القوائم» على اعتبار ان المعنى المقصود « معتدلة القوائم » ، ولكن هذا غير مقصود مني إلّا تلميحا بيننا المقصود معنى شعري "ادق" كثير الورود في الشعر الغنائي المصري : وهو ان قوامها بار بنظرات عاشقيها ولولا شيوع هذا التعبير في مصر لشرحته . وقد سبق الى ذلك الشاعر ابن نباتة السعدي بقوله :

امير جمال والملاح جنوده يجوز علينا قده وهو عادل

وتفضل ياسيدي الاستاذ بقبول احترامي الوافر لكم واعجابي بفضلكم وشكراني لعطفكم .

المخلص

الاسكندرية ٢٢ فبراير ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

﴿ لغة العرب ﴾ كل من وقف على قصائد نابغة الشعر العصري القصصي المدرجة في هذه المجلة وفي سائر مانشر الاستاذ في كتب قائمة بنفسها اوفي اشهر المجلات المصرية والسورية والعراقية وغيرها يشهد ان البرود التي توشيها انامل صديقنا العبقري لاتعارض بشيء مما ينظمه الغير ، دع عنك ماهناك من التدفق والسلاسة في التعبير عن الافكار وتنسيق الصور بابهى الالوان وازهاها . اننا نستزيد شاعر العصر من هذه الحلل المتباينة الاصباغ ونشكره باسم جميع الادباء والشعراء المنتشرين في الاصقاع العربية اللسان على اتخاذ هذا الطرز الجديد في تصوير المعاني إلّا اننا نطلب اليه ان لايجنح الى الضرائر الشعرية إلّا في الندرة وان كان ما يلجأ اليه هو القليل النزر .

ولقد افادنا الصديق عن امر كنا نجهله وهو استعمال كلمة « العادل » بالمعنى الذي اشار اليه . وما علينا إلّا ان نحرص على تقييدها في كتبنا اذ كنا نجهل وجودها .

ونحن نشاركه في استعمال الالفاظ المولدة اذا شاعت بمعنى لم يكن يعرفه الاقدمون ؛ ولاسيما لان الاستعمال هو احسن دليل يملي على الشاعر ما يريد ان يبوح به .